قراءة في ترجمة الثقافة ضمن النصوص الأدبيّة في ضوء مقاربة التّكافؤ

Cultural translation through litteray texts in view of equivalence approach

علال سميرة دليلة [1]

تاريخ الاستلام: 2017/10/11 تاريخ القبـــــول:2020/01/12

الملخص: يتناول هذا المقال موضوع ترجمة العناصر الثّقافيّة ضمن النّصوص الأدبيّة، نظرا لما يحمله هذا النّمط من النّصوص من ارتباطات وثيقة بمبدأ الثّقافة، فمن المعلوم أن النّص الأدبيّ نثرا كان أم شعرا يعكس إلى حد كبير ثقافة مؤلفه أو حتى البيئة التّي يعيش فيها فقد ارتأينا دراسة العلاقة القائمة بين اللغة والثّقافة بحكم أن اللغة أداة التّرجمة والتّرجمة أداة لتبليغ ونقل الثّقافة أيضا. حظيّ موضوع ترجمة الثّقافة باهتمام الدّارسين في حقل التّرجمة واللغة على حد سواء حيث عمل الكثيرون منهم على إرساء نظريات ترجميّة اتخذت من ترجمة المقومات الثّقافيّة الواردة في النّصوص مبدءًا لها لطرح الإشكال حول المناهج والآليات المتبناة من أجل نقل هذه الثّقافة من لغة إلى أخرى بكل أمانة.

فمن يتحدث عن ترجمة الثّقافة لابد عليه من التّطرق إلى نظريّة أوجين نيدا لمبدأ التّكافؤ، التّي تعد من أهم النّظريات في هذا السّياق، لذا قمنا بدراسة كل هذه العناصر مع التّطرق إلى نظريّة التّكافؤ من خلال اتخاذ عينة من الأقوال المأثورة التّي تعد وجها من وجوه الثّقافة بامتياز للإحاطة بشكل وجيز بهذا الموضوع الثّريّ في سبيل المشاركة في خدمة مجال البحث في التّرجمة.

الكلمات المفتاحيّة: التّرجمة الأدبيّة، اللغة، الثّقافة، التّواصل، التّكافؤ، النّص.

Abstract: This article treating a subject of translation literary and translation for cultural element in these texts for show the close relationship between text and culture.

The literary text whether it is poetic or prose reflects a culture for his producer and his society, for it a close relationship exist between language and culture like a way for translate and communicate. On the other hand, the theorist in the field of translation have created theories to study the mechanisms of cultural translation like equivalence theory of Eugene Nida, one of more famous theory for this type of translation. In this context, we chose some frozen expressions translated to Spanish

[1] جامعة الجزائر 2، الجزائر، البريد الإلكتروني: allelsamira@hotmail.fr (المؤلف المرسل)

for show the process translative selected.

Keywords: Literary translation, language, culture, communication, equivalence, text.

مقدمة: كانت التّرجمة ولاتزال على مر الزّمان أداة تواصل واتصال دائمين بين الشعوب بالرّغم من اختلاف ثقافاتها ولغاتها، لذا تظهر أهميّة التّرجمة كجسر رابط بين الثّقافات ساعيّة بذلك إلى توسيع الفكر الإنساني والحضاريّ من أجل الارتقاء بالفن والأدب والحضارة والعلم ككل متجاوزة جل العوائق البيئيّة والإيديولوجيّة والاجتماعية. إنها نشاط فكريّ ولغويّ يلبيّ حاجة الأفراد في التّواصل الدّائم، لتصبح اليوم من ضروريات العصر في ظل التّطور التّكنولوجيّ والعولمة ممثلة نافذة الانفتاح على الآخر. ولما كانت الثّقافة مرتبطة باللغة بشكل مستمر كونها الأداة التّي تعبر عنها وتجسد رموزها المعروفة لدى متكلّميها، فقد ارتأينا دراسة هذا الشق المهم المندرج ضمن العمليّة التّرجميّة مع إبراز العلاقة القائمة بين اللغة والثّقافة، ولعل خير دليل على تعبير اللغة عن الثّقافة هو النّص بصفته التّجسيد الفعليّ للغة وتحديدا النّص الأدبيّ حيث نجد المقومات الثّقافيّة للغة ما واردة بكثرة نظرا لارتباط الأدب بالثّقافة وانعكاسها على مجمل نصوصه كالرّوايات والقصائد الشعريّة وغيرها.

فالنّص الأدبيّ ذلك النّسيج اللغويّ المفعم بالتّعابير المجازيّة والبلاغيّة يرسم كاتبه معانيه في لوحة تعبيريّة تطبعها ثقافته، وقد اهتم العديد من النّقاد واللسانيين بظاهرة اللغة والثّقافة وكذا كيفيّة ترجمتها ضمن النّصوص الأدبيّة نظرا لطرح ترجمة هذا الأخير العديد من الإشكالات على الصعيدين اللغويّ والتّرجمي.

ولعل من أبرز المنظرين الدّارسين لظاهرة ترجمة الثّقافة والمركزين على مهمة المترجم في هذا السّياق هوأوجين نيدا[1] الذيّ سخّر جزءا هاما من أبحاثه في هذا المجال لاسيما نظريّة التّكافؤ بأنواعه والتّي كانت مرجعا هاما لترجمة العديد من الأعمال الأدبيّة وحتى الدّينيّة كالكتب المقدسة.

لذا قمنا بطرح الإشكاليّة الآتية: فيم تتمثل العلاقة الكائنة بين اللغة والثّقافة؟ كيف يمكن للمترجم أن ينقل المعالم الثّقافيّة ضمن النّصوص الأدبيّة مراعيا المتلقي؟ ما هيّ الاستراتيجيات التّرجميّة التّي تسمح له بذلك؟

حيث سنسعى من خلال هذا المقال إلى إظهار التّرابط بين ظاهرتين اجتماعيتين أيّ اللغة والثّقافة إضافة إلى الإحاطة بالنّظريات التّي تطرقت إلى هذا الموضوع كما سنقوم بدراسة نماذج عن أقوال مأثورة من أجل تدعيم الموضوع وإثرائه في شقه التّطبيقي.

1-اللغة: أداة للتعبير عن الثّقافة: تعتبر لفظة "ثقافة" شائعة التّداول طالما ارتبطت بمفهوم العلم والتّطور، فما هو أصل هذه اللفظة وإلى أيّ مدى ترتبط باللغة؟

يرجع أصل لفظة ثقافة في اللغة العربيّة إلى الفعل الثّلاثيّ "ثقف" بضم القاف وكسرها، ويعبر هذا

اللفظ على عدة معانيّ كالحذق والفطنة، والذكاء وسرعة التّعلم والتّأديب والتّهذيب والعلم والمعارف والفنون، قال ابن الفارس: "ثقف" الثّاء والقاف والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع وهو إقامة درء الشيء ويقال: ثقفت القناة إذا أقامت عوجها.

رجل ثقف لقف، وذلك أن يصيب علما ما يسمعه على استواء"(أبو الحسين، 1979).

وفي تهذيب اللغة يقول ابن السّكيت: "رجل ثقف لقف إذا كان ضابطا لما يحتويه قائما به. ويقال: ثقف الشيء وهو سرعة التّعلم"(الهروي، 2001)

وقد استعمل العرب قديما هذه اللفظة التّي وردت بكثرة ضمن القصائد الشعريّة كقولهم " ثقف السّيف"، فهذه اللفظة وجدت منذ القدم واتخذ معناها عدة توجهات فيما بعد.

أما من النّاحيّة الاصطلاحيّة فيقصد بـ"الثّقافة" "الرّقيّ في الأفكار النّظريّة وذلك يشمل الرّقيّ في القانون والسّياسة والإحاطة بقضايا التّاريخ المهمة والرّقيّ كذلك في الأخلاق أو السّلوك وأمثال ذلك من الاتجاهات النّظريّة «(العمري، 2001)

وهيّ أيضا "جملة العلوم والمعارف والفنون التّي يطلب الحذق بها" (القوسي، 1998)

« **Cultura** » انتقلت هذه اللفظة من أصلها اللاتيني التّي تعنيّ حرث الأرض وزراعتها واصلاحها، من النّاحيّة الإيتيمولوجية، وبعدها انتقلت هذه اللفظة من لغة إلى أخرى واكتسبت دلالات جديدة لاسيما ضمن اللغة الألمانيّة حتى فترة ما بعد الحداثيّة حيث أصبحت تشكل الفكرة الأنتروبولوجيّة ككل مركب عند تايلور ومدرسة فرانكفورت مع أدرونو وهورهايمر وغيرهم.

Cultureيعتبر سلامة موسى أول من أدخل لفظة "ثقافة" في اللغة العربيّة كمقابل للفظة

تعنيّ الثّقافة حسبه "المعارف والعلوم والآداب والفنون التي يتعلمها النّاس ويتثقفون بها، وقد تحتويها الكتب ومع ذلك هيّ خاصة بالذهن. أما الحضارة فمادة محسوسة في آلة تخترع وبناء يقام ونظام محسوس يمارس، ودين له شعائر ومناسك وعادات ومؤسسات، فالحضارة ماديّة أما الثّقافة فذهنية" (موسى، 1994)

أما عند مفكريّ العصر الحديث أمثال المفكر الجزائريّ مالك بن نبيّ والذيّ تناول مفهوم الثّقافة على نطاق واسع ضمن مؤلفه "مشاكل الثّقافة" أحد المراجع الهامة في سياق الدّراسات الحضاريّة والثّقافيّة فهي:

" مجموعة من الصفات الخلقيّة والقيم الاجتماعيّة التّي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التّي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذيّ ولد فيه، فهيّ المحيط الذيّ يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته" (بن نبي، 2000)

يتضح من خلال هذا التّعريف أن مالك بن نبيّ ربط مفهوم الثّقافة بالوسط الاجتماعيّ أيّ بالعالم الخارجيّ الذيّ ينشأ فيه الفرد ويتخذ منه كافة الصفات والأخلاق والتّصرفات المسهمة في بناء شخصيته وتلقيح ثقافته. لذلك فصل بين العلم والثّقافة قائلا: "إن العلم يعطيّ المعرفة، إنه يعطيّ اللياقة

والمهارة، وفقا للمستوى الاجتماعيّ الذيّ يتم عليه البحث العلمي، والعلم يعطيّ امتلاك القيم التّقنيّة التّي تولد الاشياء، والثّقافة تعطيّ العلم، تعطيّ السّلوك والفن الذاتيّ الذيّ يتواجد على كل مستويات المجتمع والنّتيجة هيّ أن العلم والثّقافة ليسا مترادفين" (بن نبي، 2000).

فكيف تستطيع اللغة أن تعبر عن ثقافة شعب ما وإلى أيّ مدى ترتبط هتين الظاهرتين الاجتماعتين؟

تعد اللغة الأداة الاتصاليّة الأكثر فعاليّة في المجتمع فلطالما ارتبطت بمفهوم الثّقافة منذ القدم، إذ يرى أنصار الحركة الرّومانسيّة أمثال هامبولت أن اللغة ليست فقط باعتبارها واحدة من بين العديد من السّمات الثّقافيّة بل كوسيلة للتعبير المباشر عن الطابع الوطنيّ للشعوب.

من غير الممكن ربط الثّقافة باللغة وجعل كل منهما يعتمد على الآخر بل على العكس، وخير دليل على ذلك وجود جماعات بشريّة ذات ثقافة مشتركة إلا أنهم يختلفون في اللغة لذلك رفض بواس أن تكون هناك علاقة سببيّة بين هذين المفهومين.

من جهة أخرى، وكون أصل اللغة يرجع إلى قدرة الإنسان على التّواصل من خلال رموز معقدة، غالبا ما تشترك اللغة والثّقافة في ذات الأصل حيث يمكن اعتبارهما يشتركان في عمليّة التّواصل والاتصال من خلال استعمالهما لرموز معينة لبناء الهويّة الاجتماعيّة وتطوير الفكر والحفاظ على البنيّة الاجتماعيّة فكلاهما نظامين رمزيين.

ونظرا لهذا الاعتبار اتخذت النّظريّة اللغويّة لاسيما النّظريّة البنيويّة التي وصف من خلالها فيرديناند ديّ سوسور الأنظمة الرّمزيّة على أنها تتألف من إشارات تجمع بين الشكل والمعنى، إذ يتم تطبيق هذه النّظريّة على الدّراسات الثّقافية، ويمكن تفسير التّشابه بين اللغة والثّقافة حسب هذه النّظريّة عبر اشتراكهما في العلامة اللغويّة والإشارة الثّقافية.

« La langue et culture sont deux modalités parallèles d’une activité fondamentale : je pense ici à cet être présent parmi nous, bien que nul n’ait songé à l’invité à nos débats : l’esprit humain "(Strauss, 1958)

فاللغة والتّي تعتبر مجموعة معينة من قواعد الكلام في مجتمع معين، هيّ جزء من ثقافة ذلك المجتمع بل هيّ الأداة التّي تعبر عنه، وخير دليل على ذلك جل ما ينتجه الكتاب والشعراء من خلال كتاباتهم التّي تعبر عن تجاربهم الاجتماعيّة والتّي تتجسد من خلال اللغة.

« La culture possède une architecture similaire à celle du langage, l’un et l’autre s’édifient au moyen d’oppositions et de corrélations, autrement dit de relations logiques » (Strauss, 1958).

يستوعب حتما المترجمون وجود صعوبات متعلقة بثقافة النّص المترجم وحتى الأصلي، حيث شغلت دوما إشكاليّة ترجمة الثّقافة أذهان الدّارسين للحقل التّرجميّ حول إمكانيّة توفق المترجم في ترجمة

الثّقافة المتضمنة داخل النّص الأصلي، وما الذيّ يتوجب عليه اتباعه لتخطيّ العقبات التّي تفرضها ترجمة هذه الأخيرة؟

لم تهمل نظريات التّرجمة دراسة الجانب الثّقافي من النّصوص المترجمة، على غرار نظريّة المعنى أو النّظريّة التّأويليّة كما يروق للبعض تسميتها، التّي اعتبرت النّص مخزونا الذيّ يولّد لدى مؤلفه وقارئه معرفة مزدوجة لسانيّة ومعرفيّة في آن واحد، فالنّص بصفته بنيّة كبرى لنظام لسانيّ معين على حد رأيّ رولان بارث، يستدعيّ موضع تواصل ورسالة موجهة من مرسل إلى متلقٍ.

ويقصد بالنّص في هذا السّياق احتواؤه على رسالة وهدف تبليغيّ بالدّرجة الأولى، يكون موجه من مرسل إلى متلقٍ وهو عمليّة اتصاليّة بامتياز تقتضيّ حضور المرسل أيّ كاتب النّص أو مترجمه والمتلقيّ الذيّ يتلقى بدوره النّص لتتم العمليّة الاتصاليّة بنجاح، وقد كان المنظور الاتصاليّ لرومان جاكبسون أحد المراجع الهامة التّي تطرقت إلى هذا المفهوم بعمق حسب نظريته لوظائف اللغة.

كما يعتبر النّص عند أمبيرتوإيكو واحدا من بين الإنتاجات الأكثر دلالة التّي تستحق العناء والتّرجمة، باعتباره نسيجا مفتوحا من الرّموز يشكل كلا متجانسا ويحدد بذلك قارئه الافتراضي.

فمن المؤكد أن القارئ ذلك المتلقيّ للنص أو حتى لترجمته يشكل عنصرا أساسيا في تحديد مسار العمليّة الاتصاليّة بل هو العنصر المقصود من خلال التّرجمة والكتابة.

ولهذا تعتبر ترجمة العناصر الثّقافيّة ضمن نص ما واحدة من بين أهم تحديات المترجم الذيّ يصادف في الكثير من الأحيان عقبات جمة بفعل الاختلافات الثّقافيّة والفكريّة القائمة بين اللغتين المنقول منها والمنقول إليها، نظرا لإسهام اللغة بشكل فعال في التّنوع الثّقافي والاجتماعي، فكان التّوجه دوما سائدا في اللغويات الاجتماعيّة مركزا في أساسه على دراسة اللغة كأداة معبرة عن الواقع الاجتماعيّ إذ تضطلع اللغة بدور أساسيّ في تشكيل هويات الأفراد وكذا الملامح الثّقافيّة للجماعات والمجتمعات بالكامل. كما يوضحه القول أدناه:

«Une langue peut être considérée soit comme un produit de la culture ordinaire dans laquelle elle est en usage, soit comme une partie de cette culture, soit comme une condition de celle-ci. Elle en a le produit en ce qu’une partie de son lexique reflète la réalité propre à la société ou il est en usage » (Besse, 1993)

2-**التّرجمة : بوابة الانفتاح الثّقافي والأدبي:** لطالما ارتبطت الثّقافة واللغة بظاهرة التّرجمة لأن الأمر هنا يتعلق بترجمة الجانب الثّقافي من النّصوص حيث تأتيّ هذه الأخيرة في سياق التّعبير الفنيّ عن المنظومة اللغويّة التّي تمتلك خصائص ثقافيّة معينة تميزها عن باقيّ اللغات، إضافة إلى أنها تحظى ببعد إيديولوجيّ معبّر عن ثقافة ما، فاللغة هيّ بوابة التّواصل والانفتاح على الآخر للتعرف عليه والاطلاع على ثقافته، مبرزة دورها التّفاعليّ والتّواصليّ معا، متخذة من التّرجمة قناة تواصليّة تقرب الشعوب من

بعضها البعض من خلال الاطلاع على فكرها ومؤلفاتها وخبراتها، ولعل الثّورة الاتصاليّة التّي يشهدها العالم اليوم جاءت داعمة لهذه العملية.

أما التّرجمة الأدبية، تلك التّرجمة إبداعيّة كانت أم نقديّة تحمل في طياتها نقلا لنص أدبيّ من سياق ثقافي إلى آخر يختلف عنه، فهيّ ظاهرة من الظواهر المميزة للحركة الثّقافيّة والاسهام في تنميتها.

ترجمة الأدب اليوم من أهم السّبل المغذيّة لتطور الفن والابداع والتّعبير عن الثّقافة، تكرس نصوصها لإدراج حوار ثقافي ومعرفي يغدورديفا للتواصل الأدبي، فهيّ اليوم تعرف ازدهارا كبيرا عند الدّول الغربيّة إذ يمكن للقارئ الاطلاع على رواياته المفضلة بعدة لغات وهو أمر محفز على المطالعة والتّلاقح الفكري.

" التّرجمة جسر يربط بين الثّقافات المختلفة كما أنها تعتبر الوسيلة التّي نتمكن بواسطتها من الاطلاع ومعرفة أحدث ما توصلت إليه الدّول المتقدمة في المجالات العلميّة والتّكنولوجيّة ومختلف ميادين المعرفة والآدب والفنون" (الخوري، 1987).

ولذلك ينشأ بعض الاختلاف في المفاهيم الخاصّة بالمصطلحات لاسيما إذا وجدت هناك مصطلحات تنفرد بها لغة الانطلاق، مما يبرز هنا إشكاليّة البحث عن التّكافؤ والتّطابق ضمن المفاهيم والمصطلحات.

لقد برهن المترجمون الأدبيون في الكثير من النّصوص دورهم في خدمة التّرجمة لعلم المصطلح بل وإثرائها له من خلال إدراج مصطلحات جديدة في كل مرة يترجَم فيها نص مختلف عن الآخر لاسيما ثقافيا، نظرا لارتباط النّص المترجم بالسّياق الاجتماعيّ والثّقافي العام المحيط به.

فمن يطّلع على الأدب المشرقيّ المعاصر مثلا يجده يختلف عن الأدب الغربيّ نظرا لاختلاف البيئتين الكتابيتين.

لذا تبقى التّرجمة قناة للحوار الثّقافي وحوار "الأنا" والآخر" مهما كانت الاختلافات الكائنة بين الثّقافتين.

فبذلك سمحت التّرجمة للناطقين بمختلف اللغات بالانفتاح على العالم وباكتشاف الآخر الغريب والمختلف عن الذات، وبالتّعرف أيضا على مختلف الطبوع الفنيّة والأجناس الأدبيّة من روايات وقصص وأشعار ومسرحيات التّي كانت في وقت مضى حبيسة رفوف المكتبات حصرت قراءتها على النّاطقين الأصليين باللغة، إلا أن الحركة الرّائدة التّي عرفتها التّرجمة أبت إلا أن تحرر كل هذه الأعمال وتمنحها صدى جديدا من خلال توسيع مقروئيتها.

فالاختلاف القائم بين اللغات لم يكن عائقا أمام إرادة المترجمين في ترجمة الرّوائع الأدبيّة والنّصوص الثّقافيّة وإعادة كتابتها بلغات شتى، حتى أن الدّرس التّرجميّ تناول مفهوم الثّقافة وثنائيّة التّرجمة والثّقافة نظرا لارتباط كل مفهوم بالآخر باعتبار التّرجمة همزة الوصل الأكثر فعاليّة بين الثّقافات بل الجسر

الـرّابط بينهـا، كـون الاخـتلاف لا يكمـن فقـط فـي الألفـاظ والعبـارات بـل يمتـد إلـى التّراكيـب الصـوتيّة والمعجمية، كما تستوجب ترجمة نص ما نقل كافة المقومات الثّقافيّة الواردة ضمن النّص والمرسخة في الذاكرة الجماعيّة للناطقين بهذه اللغة.

يقول الأستاذ وديع فلسطين في هذا السّياق: "التّرجمة ضرورة إنسانيّة لابد منها، لأن شعبا مهما بلغ من الرّقيّ والثّقافة لا يستطيع أن يستغنيّ بتراثه الخاص، عن التّراث الإنسانيّ العام، الذيّ تتمثل فيه آداب الشعوب الأخرى" (الخوري، 1988)

لمّا كان الإنسان اجتماعيّ بطبعه لا يستطيع العيش في معزل عن العالم، منغلقا على ذاته، بل بات اليوم من المستحيل ذلك، كون العالم يعرف ثورة تكنولوجيّة منقطعة النّظير تتطلب من كافة مستعمليّ اللغة من منظرين ومترجمين إيجاد سبل جديدة لنقل الثّقافات والمحافظة على الموروث الثّقافي العالميّ من خلال ترجمته وتجديده المستمر فهيّ التّي تعطيّ حياة جديدة للعمل الفنيّ حتى وإن مرت سنوات على كتابته. لذا يجمع جل الباحثين على أن التّرجمة الأدبيّة وبصفتها تختص بنقل الإيحاءات والمعانيّ الضمنيّة من النّص المصدر إلى النّص الهدف، تسعى دوما إلى البحث عن التّكافؤات التّي قد لا توجد في اللغة المتلقيّة على المستوى الدّلاليّ والضمنيّ والثّقافي.

من الواضح أن التّرجمة الأدبيّة ليست نقلا مباشرا للألفاظ والمعانيّ ولا يمكنها أن تكون كذلك، لأن طبيعة النّص لا تسمح بذلك، إنما هيّ إبداع يقود النّص إلى عالم كتابة جديد، وإلى فضاء ثقافي مختلف عن الفضاء الأصلي، وفق ما حدده أسلوبه وجماليته ومن الشائع أيضا أن المترجم الأدبيّ يواجه الكثير من المصاعب عند ترجمة نصه إذ عليه الغوص عميقا في معانيّ النّص ودلالاته التّي كثيرا ما تكون مضمرة وخفيّة بين سطوره.

"كل عمل مترجم هوفي الحقيقة محصلة لتلاقيّ إبداع المؤلف ومفهوم المترجم له على ضوء خبرته باللغة التّي يترجم إليها، وفي إطار ثقافته الخاصة وأعراف أدب اللغة" (عناني، 2003).

يسعى مترجم النّصوص الأدبيّة باختلاف أجناسها إلى تقمص شخصيّة المؤلف، وخياله وروحه الإبداعيّة لينقل تجربته الكتابيّة إلى القارئ، فكثيرة هيّ الرّوائع الأدبيّة العالميّة التّي ترجمت بطريقة إبداعيّة أضفت طابعا جديدا عليها وصبغة فنيّة متجددة كترجمة شليجل لمسرحيات شكسبير نحواللغة الألمانيّة ليكون بذلك المترجم مؤلفا جديدا للنص المترجم والوحيد في ذلك كون المتلقيّ يعتبره كاتبا للنص الذيّ يتلقاه، ويسعى المترجم للنجاح في ذلك إلى الولوج في ثقافة النّص المترجم والإلمام بها، فيتحول بذلك من مجرد وسيط يقف على ضفاف الثّقافات إلى عضو فعال في نقل مضامينها فنجده يدرس نصه دراسة سوسيوَثقافيّة تارة ولسانيّة تارة أخرى لنقل المعالم الثّقافيّة وفق لغة سليمة منتقاة تحافظ على المعنى.

من جهتها، ترتبط النّصوص الأدبيّة كقصائد الشعر العربيّ مثلا ارتباطا وثيقا ببيئة الشاعر التّي يعبر عنها من خلال وصفه للصحراء مثلا وللحروب السّائدة في البيئة العربيّة آنذاك، لذا تظل الصعوبة في نقلها نحو اللغات الأوروبيّة قائمة، مما دفع بالعديد من المنظرين في هذا السّياق إلى الإقرار باستحالة التّرجمة خاصة إذا تعلق الأمر بنصوص الشعر المعروفة بالتّعقيد والغموض وارتباطها في أغلب الأحيان بالسّياق الثّقافي والاجتماعيّ للكاتب الأصلي، لاسيما الشعر العربيّ الموسوم بالتّعقيد، وربما ترجع قلة التّرجمات العربيّة للشعر والسّعيّ بالنّهوض بهذا الشق من التّرجمة يسير في وتيرة ثقيلة إلى ذلك.

فالجاحظ – أبوالتّرجمة- يقر باستحالة ترجمة الشعر عامة والشعر العربيّ على وجه الخصوص فقد حصره على الشعراء فقط، وهذا ما يشير إليه شحاذة الخوريّ أيضا حين يقول: "لا يترجم الشعر إلا شاعرا، ولا ينقل الأدب إلا أديب" (الخوري، 1992).

صحيح أن صعوبة النّص الشعريّ كبيرة لاحتوائه على الإيقاع والأوزان التّي قد تفتقد إليها اللغات الأخرى لأن اللغة العربيّة لغة أدبيّة بامتياز، إلا أن هذا الرّأيّ يبقى نسبيا نوعا ما كون هناك العديد من المترجمين المتمكنين قاموا بنقل الأعمال الأدبيّة بطريقة مثلى للغاية. إن ترجمة النّصوص الأدبيّة الحاملة لثقافة كاتبها والمفعمة بالخيال والتّعبير الفنيّ ليس بالهين لأنها تفرض على المترجم البحث عما يكافئ ما ورد في السّياق الثّقافي ضمن لغة المتلقيّ لاسيما إذا تعلق الأمر بترجمة أقوال مأثورة، أو أمثال شعبية، أو عبارات مختارة من اللهجة المحليّة لمجتمع ما، فهنا يستحيل اللجوء إلى النّقل الحرفي المباشر لأنه تقليد أعمى يجعل النّص المترجم جسدا بلا روح.

يقول أنطوان بارمان في هذا الصدد:

« Il faut traduire l’œuvre étrangère de façon que l’on ne sente pas la traduction, on doit la traduire de façon à donner l’impression que c’est ce que l’auteur aurait écrit s’il l’avait écrit dans sa langue traduisante » (Berman, 1999)

لذا تبقى ترجمة العناصر الثّقافيّة ضمن نص ما بعيدة كل البعد عن النّقل الحرفي أو كما يسميها نيدا التّرجمة الفيلولوجية، حيث يفضل تبنيّ التّرجمة وفق مبدأ التّكافؤ الدّيناميّ من أجل جلب درجة تمييز إضافيّة بين الكتابة الأصليّة والتّرجمة نحو المتلقي، فهنا يتم تجاوز مسألة التّلقيّ للاتجاه نحو القراء في حد ذاتهم.

لذلك لابد من الإقرار بدور المترجم كوسيط فعال في النّقل الثّقافي، مواجها صعوبات جمة لا محال، مهما كان ملمّا بالثّقافتين المنقول منها والمنقول إليها ومهما كان ضليعا.

لتبقى حاجته إلى معرفة تفاصيل وخبايا نصه أمرا ضروريا في نقل محتواه الثّقافي، إلى جانب تحلّيه

بموهبة خاصة تمكّنه من كشف المفارقات اللغويّة والثّقافيّة وإيجاد ما يكافئها في اللغة والثّقافة المتلقيّة لأن العنصر الثّقافي ضمن النّص الأدبيّ يمثل عنصرا متغيرا وغير ثابت فعلى المترجم التّعامل مع هذه النّصوص بكل أمانة واحترافية.

3-**المترجم: في رحلة البحث عن المتلقي:** من المؤكد أن كل نص يترجم يكون موجها إلى فئة من القراء لكيّ يتمّوا مسار التّرجمة ويتوّجونه بالتّلقي، ففعل التّلقيّ يشكل عنصرا هاما ضمن العمليّة التّرجمية.

وقد أحاطت النّظريّة الأدبيّة بهذا المفهوم جيدا حتى أن أفكارها مهدت الطريق للنظريات التّرجميّة التّي تعنى بالمتلقيّ على غرار نظريّة سكوبس.

من جهتهم يعتقد أصحاب النّظريّة الأدبيّة أمثال فولفغانغ آيزر وهانز روبرت ياوس (1982) أن القراء نوعان القارئ المفترض والقارئ الحقيقيّ إذ يعتقد هؤلاء أن القارئ المفترض لا وجود له فعلا بل ينحصر كيانه في ذهن النّاقد، وفي الكثير من الأحيان يعمل المترجم أوحتى المؤلف على حسن صياغة نصه من أجله، لذا يلجأ إلى استخدام كافة السّبل التّفسيريّة والشرحيّة من أجل توضيح نصه وضمان تبليغه الفعليّ والتّام إلى المتلقيّ الافتراضيّ كون كل نص مكتوب يوجه إلى المتلقيّ الذيّ يرسم الوجه الآخر للعمل المترجم حسب تطلعاته، وقد أحاط أومبيرتوإيكوبهذا المفهوم قائلا:

Le lecteur ou destinataire doit donc exercer un jugement sémiotique, c'est-à-dire que« pour “comprendre” le sens d'un texte, surtout s'il est indirect, le destinataire doit mettre en œuvre des processus de coopération interprétative » (Eco, 1988).

فمتلقيّ النّصوص ذات المعانيّ الخفيّة كقصائد الشعر مثلا عليه اللجوء إلى المبادئ التّأويليّة لفهم معانيّ نصه، كون التّأويل كثيرا ما يلازم التّرجمة على حد رأيّ أصحاب النّظريّة التّأويليّة امثال ماريان ليديرار ودانيكا سلسكوفيتش، اللتان اتخذتا من التّرجمة عمليّة اتصاليّة بالدّرجة الأولى أيّ ذات هدف تبليغيّ، مع مراعاة جانب التّلقيّ، إلى جانب النّظريّة الغائيّة.

بالفعل، هذه اللغة المركبة من رموز وأصوات لا تكتسب معناها إلا عند تأويلها وفق ما تعبر عنه، وهنا ترجع إلى أذهاننا نظريّة الدّال والمدلول اللسانية.

أما القارئ الحقيقي، "الطبيعي"، فهوذلك الذيّ يتلقى النّص فعلا، أيّ الفرد الاجتماعيّ الذيّ يقوم بقراءة تامة للنص ودقيقة لمحتواه، فهذا النّص الذيّ يتوجه من مؤلفه إلى قارئه الفعلي، أوحتى من مترجمه باعتبار المترجم مؤلفا ثانيا للنص يقوم متلقيه بتحديد مدى استجابة النّص لمستواه الفكري، ومتطلباته القراءاتية، بغيّة توسيع دائرة الفكر.

من جهته يسعى المترجم الأدبيّ إلى إحداث نفس الأثر الذيّ أحدثه الكاتب الأصليّ في قرائه، وهذا

هوالهدف المثاليّ للترجمة الأدبيّة التّي لا يهتم مترجمها بنقل المعانيّ المباشرة فحسب بل هدفه جماليّ بالدّرجة الأولى وتأثيره في نفسيّة القارئ هومراده الأسمى.

وقد وضع آيزر نظريّة الاستجابة للقراء التّي تقوم على ثلاثة أسس وهي: النّص، القارئ وتفاعلهما، محاولا تحليل عمليّة القراءة من وجهة نظر ظاهراتيّة وتأويليّة موليا إياها اهتماما خاصا واصفا التّفاعل بين النّص والقارئ حسب مبدأ القارئ الضمنيّ الذيّ يحدد من خلال حالة نصيّة واستمراريّة نتاج المعنى على أساس أن النّتاج من صنيع القارئ لا من صنع الأديب وحده.

إن للقارئ مساهمة واسعة في تأسيس النّظريّة الجمالية، إذ يحدد مجراها ويشارك فيها فهيّ لا تتم إلا وفق مشاركته ضمنها كونها عمليّة اتصاليّة تتم بين الباث والمتلقيّ لذلك يشير جوس إلى أن أفق القراء يكتسب تغييرات على المستوى الجماليّ والأخلاقيّ حسب أزمنة معينة.

وقد كان جوس من الأوائل الذين أدرجوا فكرة الأفق ضمن نظريّة التّلقيّ التّي امتدت إلى نظريّة التّرجمة عند رائدها أنطوان بارمان، الذيّ أدرجها ضمن مبادئ نظريته حول التّرجمة، عندما حدد المسار الذيّ يمر به النّص المترجم وفق ثلاث مراحل على غرار الوضعيّة التّرجمية، مشروع التّرجمة وبعدها الأفق التّرجمي، وهوما يتأمله القارئ من المتّرجم.

حيث يشير بارمان قائلا:

« L’horizon est l’ensemble des paramètres langagiers, littéraires, culturels, et historiques qui déterminent le sentir, l’agir, et le penser d’un traducteur » (Berman, 1995)

نرى أن عمليّة القراءة تسير في اتجاهين مختلفين متبادلين من النّص إلى القارئ، ومن القارئ إلى النّص، فكلما قدّم النّص إلى القارئ مفاهيم ثقافيّة جديدة كلما أضفى القارئ على النّص أبعادا جماليّة جديدة حتى تنتهيّ العمليّة بالإشباع النّفسيّ والنّصيّ أو بخلق نوعا من التّلقيّ الكامل والتّام لمعنى النّص، وهنا تكون عمليّة القراءة للترجمة أو للعمل المؤلف في حد ذاته قد أدت دورها.

فعلى حد قول بوليفاري: " لأشعاريّ ذلك المعنى الذيّ يعطيه إياها القارئ"

أيا كان نوع العمل المترجم لا يتحدد هدف التّرجمة سوى عند قارئها، فعلى المترجم أن يكون على دراية تامة بثقافة اللغة المنقول إليها مدركا جميع مستوياتها الصوتيّة والصرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة والأسلوبيّة وكذا خباياها الجوهريّة حتى يتمكن من نقل ثقافة ذلك النّص الأصليّ إلى ثقافة متلقيّ التّرجمة بأمانة وصدق.

فما هو سبيل تحقيق ذلك؟ وماهيّ الآليات التّرجميّة التّي تجعله يتوفق في ترجمة الثّقافة الواردة في النّص الأصليّ من مصطلحات وصيغ محضة تخص الثّقافة الاصلية؟

4-آليات ترجمة العناصر الثّقافيّة: يعتبر مبدأ التّكافؤ في التّرجمة أساسا من الأسس التّي تقوم عليها

هذه العملية، والتّي سعى إلى سنها أوجين نيدا حيث يرجع دور المترجم من خلاله إلى محاولة البحث عن المعنى الحقيقيّ وخلق ذات الأثر عند المتلقيّ كذلك الذيّ أحدثه كاتب النّص الأصليّ لدى قرائه.

وقد سعى نيدا من خلال وضعه لمبدأ التّكافؤ في التّرجمة إلى التّحليل وتحويل البنيّة اللغويّة وإعادة تركيبها، لذلك على المترجم حسبه دراسة اللغة المصدر من أجل استخلاص المعنى، معتمدا على ألفاظ اللغة وسياقها لاسيما السّياق الثّقافي للغة المصدر، ويعرف هذا المبدأ بالتّرجمة التّواصليّة ويسميه نيدا التّكافؤ الدّيناميكي،

حيث يؤكد على أن هذا المبدأ أصبح متفوقاً بشكل عام في نظريّة التّرجمة، لذا يلح مؤيدو هذه النّظريّة على أن هناك العديد من المدلولات المشتركة بين اللغات، فبدلا من التّركيز على الاختلافات الثّقافيّة ينبغيّ البحث عن مكافئ لما ورد في النّص المصدر، كما يميز نيدا بين التّكافؤ الشكليّ والتّكافؤ الدّيناميكي.

مشيرا من خلال التّكافؤ الشكليّ على شكل النّص عبر الاهتمام بالجوانب المعنويّة للغة وفق ما تحدده الظروف الثّقافية، بالتّاليّ على المترجم تعويض نظام ثقافي بآخر لا تعويض نظام لغويّ بآخر.

أما التّكافؤ الدّيناميّ فيركز كثيرا على السّياق الثّقافي بشكل خاص، متفقا بذلك مع النّظريّة التّأويليّة في التّرجمة والتّي تصف التّرجمة بأنها عمليّة اتصاليّة محضة، وتحدد هدفها في الإبلاغ ونقل المعنى لا الكلمات.

كما يصف نيدا (1976) اللغة على أنها أداة ذات وظيفة اتصاليّة اجتماعية، لا تنحصر عند مجموعة من الأفراد فحسب، بل انطلق للبحث عن وظيفة المفردة اللغويّة بصفتها أصغر وحدة في التّعبير كما تطرق إلى سرد العراقيل التّي تقف في وجه المترجم عند التّنقل من لغة إلى أخرى.

فمبدأ التّكافؤ الدّيناميّ يؤكد على المعنى المتضمن داخل السّياق أو المقام كما يسميه البعض، مع التّركيز على نقله بكل أمانة، ويعد المبدأ الأكثر عمليّة وفعاليّة في التّرجمة.

يؤكد اللسانيون كثيرا على العالم الخارجيّ للنص وظروف إنتاجه، أما علماء التّرجمة فيهتمون أكثر بالجانب الثّقافي وأبعاده لغويا، أيّ الرّقيّ بالنّص إلى أبعد حدوده الشكلية.

يلح نيدا على التّكافؤ الدّيناميّ للنص ملقيا المسؤوليّة على المترجم في البحث عن المعنى الأقرب من خلال خلق نفس الأثر الذيّ خلقه النّص الأصليّ لدى قرائه وفقا لما حدده المعنى.

لذلك يعتبر أوجين نيدا من اللسانيين المهتمين بالمترجم ودوره ضمن النّص المترجَم، مؤكدا أن على المترجم إيجاد التّكافؤ الثّقافي والبحث عن المعنى أيضا من خلال نقله ليس فقط للغة وإنما لما تكتنزه هذه الأخيرة من مخزون حضاريّ وثقافي وجماليّ إلى جانب تقمصه شخصيّة الكاتب الأصليّ والولوج في عالم كتابته الخاص.

يرى نيدا أنه" لا يمكن لأيّ مناقشة لمبادئ ومناهج التّرجمة أن تزودنا بمعالجة لعمليّة التّرجمة بمعزل عن المترجم نفسه" (نيدا، 1976).

لذلك أكد على الدّور الكبير الذيّ يحظى به المترجم لاسيما أنه من يقوم بعمليّة التّكافؤ من خلال نقله للمقومات الثّقافيّة والحضاريّة من لغة إلى أخرى، من أجل نقل الأثر الانفعاليّ والنّفسانيّ والإبلاغيّ للنص الأصلي، فكثيرة هيّ النّصوص التّي تطبق مبدأ التّكافؤ مع السّعيّ إلى تحقيق الأمانة في التّرجمة، لذا يرى نيدا أنه لابد من إقحام المترجم في العمليّة التّرجميّة كونه العنصر الرّئيسيّ فيها إذ لا يمكن أن تبقى العمليّة التّرجميّة موضوعيّة كليا لأن المترجم يشكل جزءا من البيئة الثّقافيّة التّي يعيش فيها.

يقول نيدا (1976) : "هذا شأن كبريائنا، حماقتنا أو مصيرنا حيث القليل منا يترجم ولكن مثلنا لا يستطيع أن يكتب وإذ أريد من المترجم أن ينتج رسالة مقبولة رغم ما يلاقيه من صعوبات ونكران للجميل، فلابد أن يمتلك تجربة ممتازة في لغة المصدر ولابد في نفس الوقت أن يملك السّيطرة على موارد اللغة التّي يترجم إليها، فهولا يستطيع حقا أن يكافئ بين الكلمات مقتصرا على القاموس، بل لابد له أن يخلق بالمعنى الحقيقيّ صيغة لغويّة جديدة لكيّ ينقل المفهوم الذيّ تعبر عنه لغة المصدر"21

كما يهتم نيدا بأهميّة الأسلوب والإنشاء الذيّ يمكن المترجم من بلوغ التّكافؤ في النّص، فحسبه يُعتبر التّكافؤ الحل الأمثل للمترجم أمام الصعوبات التّي تفرضها التّرجمة والاصطلاحيّة الخاصة بكل مجال لاسيما المجال الأدبي.

ويعد نيدا من أكثر المهتمين بموضوع ترجمة الثّقافة والتّكافؤ باعتباره أنسب حل حسبه لترجمة الكتب المقدسة وكذا الأدب والنّصوص ذات الخصوصيّة الثّقافية.

فمبدأ التّكافؤ الذيّ يتبناه المترجمون عند ترجمة العناصر الثّقافيّة الواردة ضمن نصوصهم يعتبر أنجع الاستراتيجيات والآليات التّرجمية.

5-انعكاس التّقارب الثّقافي على التّرجمة: تعدد اللغات بتعدد ثقافاتها وتصل حد التّشابه أحيانا فيما بينها كاللغة العربيّة والعبريّة مثلا أو اللغة الألمانيّة والمجريّة أو الألمانيّة والسّويدية، إذ تبدو اللغات متشابهة ومتقاربة لكن التّرجمة بينها تظل تشكل صعوبة دائمة وهذا ما أطلق عليه نيدا مصطلح "الأصدقاء الكاذبين".

إلا أن هناك بعض اللغات يصل توافق الثّقافة بينها إلى حد كبير ما يجعلها تحتويّ على مصطلحات متشابهة نظرا للتقارب الجغرافي مثلا أووفقا لما رسمه التّاريخ من خلال آثاره التّي ترسخت ضمن ذاكرة النّاطقين بها، وخير دليل على ذلك التّقارب الثّقافي بين كلتا الحضارتين العربيّة والاسبانية، فمن منا لا يعرف بلاد الأندلس وما خلّفه المسلمون هناك من آثار ثقافيّة امتدت جذورها إلى يومنا هذا.

يدرك الزّائر لغرناطة وقصورها والمتجول بين أزقة الأندلس بوضوح معالم الحضارة والتّراث

الثّقافي الخالدّ في اسبانيا الذيّ يشمل الفكر والكتابة الأدبيّة أيضا، فأكيد أن القرون التّي عاشها العرب هناك كانت عاملا هاما جديرا برسم ملامح الهويّة العربيّة في أرض غربية.

فمن يتحدث عن الفكر لابد أن يذكر اللغة التّي تعد مرآة الفكر، وفي سياق التّقارب الثّقافي وانعكاساته على اللغة، يجمع جل اللسانيين أن اللغة الاسبانيّة هيّ من أكثر اللغات الأوروبيّة تأثرا باللغة العربية، إذ يشير بعضهم إلى أن ثلاثين بالمئة من الجذور اللغويّة الاسبانيّة يرجع أصلها إلى اللغة العربية، مع وجود حواليّ عشرة آلاف كلمة عربيّة ضمن اللغة الاسبانيّة والتّي تتداول في اسبانيا إلى يومنا هذا. ولا شك أن التّقارب بين اللغات يخدم بشكل كبير التّرجمة ويسهل مهمة المترجم لاسيما ضمن السّياق الثّقافي عند ترجمة نصوص ثقافيّة أو أقوال مأثورة أوحكم، أو حتى نصوصا دينية، ما يجعل إيجاد التّكافؤ في الشق الثّقافي والاصطلاحيّ أمرا يسيرا.

إذ أشارت العديد من الأبحاث والدّراسات التّي يقوم بها المستعربون الاسبان أمثال أمريكو كاسترو أن هناك تقارباً بين الثّقافة الشعبيّة الاسبانيّة والمعتقدات المنبثقة من الموروث الاسبانيّ والتّي تعكس الثّقافة العربيّة الاسلاميّة جليا.

فعلى سبيل تتضمن العديد من الأمثال الشعبيّة الاسبانيّة ملامح للثقافة العربيّة الاسلاميّة إذ يعنيّ إحداها:

"فلان حمار محمل بالعلوم" وهنا نرى الأثر مباشرا عند تأملنا للآيّة القرآنيّة الكريمة:

"مثل الذين حملوا التّوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا".

كانت المفاهيم الدّينيّة ولا تزال ثابتة ضمن الحضارة واللغة الاسبانيّة الحاليّة بالرّغم من الجهود الدّائمة السّاعيّة إلى طمسها.

ونلتمس من خلال اطلاعنا على روايّة **Don quijote de la mancha** للأديب سرفانتس الأثر

العربيّ الكائن ضمن الفكر الرّوائيّ الاسبانيّ آنذاك، حيث كانت ولاتزال هذه الرّويّة إحدى الرّوائع الأدبيّة العالميّة بامتياز.

من خلال اطلاعنا على الموروث الثّقافي الاسبانيّ من أمثال وحكم شعبيّة نرى في بعض منها امتزاجا عربيا في مضمونها مثل: **"Quien madrugaba dios le ayudaba**

حيث نجد ما يكافئها ضمن الثّقافة العربيّة في قوله عليه الصلاة والسّلام: "اللهم بارك لأمتيّ في بكورها".

فهناك العديد من الأمثال الشعبيّة التّي نجد تكافئا لها ضمن الثّقافة واللغة العربيّة على غرار:

"السّكوت علامة الرّضا:" "**Quien se calla otorga**"

« **Quien busca halla** »"من جد وجد"

وبالمقابل هناك طبعا العديد من التّرجمات التّي تستحق البحث العميق ضمن الثّقافة واللغة المتلقيّة مع تفاديّ النّقل الحرفي المباشر إذ يستحيل نجاحه في نقل المعنى الثّقافي، كون اللغتين العربيّة والاسبانيّة تبقيان لغتين مختلفتين إلى حد ما.

وأمثلة ذلك كثيرة، نذكر بعضا منها:

"Dios les crea y ellos se juntan"

"Las cosas claras, el chocolate espeso"

ولترجمة هذا النّوع من الأمثال يفترض على المترجم البحث ضمن ثقافة النّص العربيّ محاولا إيجاد المثل الذيّ يكافئ هذين المثالين، مثل المثل العربيّ الشائع: "الطيور على أشكالها تقع"

أما المثل الثّانيّ والذيّ يبدومعقدا نوعا ما، قد يجد المترجم صعوبة في نقله إلى اللغة العربية،

إذ نلاحظ أنه وجيز كغيره من الأمثال، متسم بالدّقة، وغير محتوعلى فعل، إلا أنه ومايلفت الانتباه من النّاحيّة الثّقافية، احتواؤه على لفظة **chocolate**، والمعروف عن هذه اللفظة أنها تمثل عربون محبة وصداقة في الثّقافة الأوروبيّة وتدخل في إطار الهدايا بين الأحباب والأصدقاء والأحباء، فدور المترجم في مثل هذه الحالات الولوج ضمن ثقافة الكاتب لفهم معنى عبارته والتّمكن من إيجاد ما يكافؤها في الثّقافة المتلقية.

أما لفظة **espeso -chocolate espeso** فقد يقصد بها المعاملات الماليّة بين الأصحاب.

لذا نقترح ترجمتها ب: "تعاشروا كالأحباب، تعاملوا كالأجانب"، وقد ارتأينا بدايّة العبارة بفعل نظرا لقواعد اللغة العربية، عكس اللغات الأجنبيّة التّي تبتدأ جملها بالأسماء.

وهوما يكافئ في الثّقافة الفرنسية:

« **Les bons comptes font les bons amis** »

وهذه بعض الأمثلة عن ترجمة إحدى أجناس الثّقافة وهيّ الأمثال التي ارتأينا تقديمها من أجل الإحاطة أكثر بالموضوع وتفعيل دور المترجم.

الخاتمة: نستخلص مما سبق ومن خلال سعينا إلى دراسة المناهج التّرجميّة الرّائدة والشهيرة في سياق ترجمة المقومات الثّقافيّة والآليات المؤديّة إلى نجاح هذه العمليّة التّي تبدو معقدة نوعا ما، أن المترجم هذا العنصر الوسيط في نقل الثّقافات واللغات يحظى بدور ثقافي وفكريّ فعال، خاصة عندما يواجه نصا

ثقافيا حضاريا مما يضاعف من مسؤوليته الأخلاقيّة في مسار التّرجمة. كما يمكن استخلاص أهم المبادئ التّي نصت عليها مقاربة أوجين نيدا لمفهوم التّكافؤ في التّرجمة وهي:

-البحث الدّائم والمستمر عن المعنى الحقيقيّ والأصليّ الوارد ضمن النّص المصدر، والمتواريّ في أغلب الأحيان وراء الألفاظ والتّعابير الأدبيّة ذات الخصوصيّة الثّقافيّة المحضةً.

-السّعيّ بجدارة إلى إحداث نفس الأثر في نفسيّة المتلقيّ للنص المترجم سواء أكان النّص شعريا أم نثريا، وجعل المترجم يكتسب صفة الكاتب الثّانيّ للنص.

وذلك عن طريق:

-تحليل البنى اللغويّة أيّ العبارات الواردة ضمن النّص الأصليّ وإعادة تركيبها، وهنا يمكن اللجوء إلى انتهاج منهج النّظريّة التّأويليّة القائمة على فهم المعنى الوارد ضمن النّص الأصلي، تفكيكه وحل شفرته اللغوية، ثم إعادة صياغته وفق المتطلبات الثّقافيّة واللغويّة للغة المتلقيّ في سبيل البحث عما أسماه نيدا بالتّكافؤ الدّيناميكيّ أيّ العمل على المستويين المعنويّ والإنشائيّ التّعبيري.

-تأديّة وظيفة اللغة الاتصاليّة والرّقيّ بدور التّرجمة في الرّبط بين الثّقافات والمجتمعات.

على حد قول ماريان ليديرار:

« Les traducteurs sont les gardiens, les protecteurs et les propagateurs des cultures du mondes »(Lederer, 1994).

-إطلاع المترجم على الثّقافتين والهدف وصب الاهتمام على المتلقيّ بالتّعبير الملائم ضمن النّص.

الهوامش:

1- الخوريّ شحاذة: دراسات عن واقع التّرجمة في الوطن العربي، القسم 2، المنظمة العربيّة للتربيّة والثّقافة والعلوم، تونس، 1987، ص84.

2- الخوريّ شحاذة: التّرجمة قديما وحديثا، ط1، منشورات دار المعارف للطباعة والنّشر، تونس، 1988، ص104.

3-الخوريّ شحاذة: دراسات في التّرجمة والمصطلح والتّعريب، دار طلاس، سوريا، 1992 ص57.

4- العمريّ ناديّة شريف: أضواء على الثّقافة الإسلامية، مؤسسة الرّسالة، لبنان ،2001،ص09

5- القوسيّ مفرح بن سليمان: مقدمات في الثّقافة الإسلامية، ط3، دار الغيث للنشر، الرّياض، 1998، ص36

6- الهرويّ محمد بن أحمد بن الأزهريّ ، أبوالمنصور، تحقيق محمد عوض: تهذيب اللغة، ج9، ط1، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، 2001، ص81.

7- بن زكريا أبوالحسين أحمد بن الفارس: تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، ج1، دار الفكر، بيروت، 1979، ص382.

8- بن نبيّ مالك: مشكلة الثّقافة (الحرفيّة في الثّقافة)، دار الفكر، الجزائر،2000، ص22، 23.

9- سلامة موسى: الثّقافة والحضارة، مجلة الهلال، القاهرة، ذكره نصر محمد عارف في كتابه: "الحضارة (الثّقافة المدنية) دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، المعهد العالميّ للفكر الإسلامي، ط2، 1994، ص171.

10- عنانيّ محمد: التّرجمة الأدبيّة بين النّظريّة والتّطبيق، لونجمان ، القاهرة، 2003، ص04

11- نيدا أوجين: نحو علم النّص، ترجمة: ماجد النّجار، مطبوعات وزارة الأعلام، الجمهوريّة العراقية، 1976، ص285، 293.

(2)- عن موقع: **ar.wikipedia.org** استشير يوم: 2019/12/02.

الهوامش باللغة الأجنبية:

ECO, Umberto : *Sémiotique et philosophie du langage, Presses* universitaires de France, *Paris*, 1988, p71.

Berman, Antoine : la traduction et la lettre, ou l'auberge du lointain, Seuil, Paris, 1999, p35.

5- 6-Berman Antoine : pour une critique des traductions : John Donne, , Gallimard, Paris 1995, p79.

Besse Henri : Cultiver une identité plurielle, Le français dans le monde, CLE, Paris, N 254, 1993, p42.48

Lederer Mariane : La traduction aujourd'hui, Le modèle interprétatif, Hachette, Paris, 1994, p122, 79.

1- Strauss, Levi Claude : Linguistique et anthropologie, Anthropologie structurale, Plon, 1958, Paris, p81.

[1] نيدا أوجين: (11نوفمبر1914-25 أوت 2011)، مترجم ولغويّ أمريكيّ معاصر، واضع نظريّة التّكافؤ الدّيناميّ في ترجمة الكتاب المقدس، رائد في مجال نظريات التّرجمة واللغويات.